

٨ - المحاضرة الثامنة: (الإضافة)

قال ابن مالك:

وربما جروا الذي أبقوا كما ... قد كان قبل حذف ما تقدما
لكن بشرط أن يكون ما حذف ... مماثلا لما عليه قد عطف
قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا كما كان عند ذكر المضاف لكن
بشرط أن يكون المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف كقول الشاعر:

٢٣٨ - أكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا

والتقدير وكل نار فحذف كل وبقي المضاف إليه مجرورا

كما كان

عند ذكرها والشرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف وهو كل في قوله أكل
امرئ.

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره والمحذوف ليس مماثلا للملفوظ
بل مقابل له كقوله تعالى: {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} في قراءة من
جر الآخرة والتقدير والله يريد باقي الآخرة ومنهم من يقدره والله يريد عرض الآخرة
فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ به والأول أولى وكذا قدره ابن أبي الربيع
في شرحه للإيضاح.

ويحذف الثاني فيبقى الأول ... كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافة إلى ... مثل الذي له أضفت الأولا

يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافا فيحذف تنوينه

وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من

الاسم الأول كقولهم قطع الله يد رجل من قالها التقدير قطع الله يد من قالها

ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه يد وهو من قالها لدلالة ما أضيف إليه رجل

عليه ومثله قوله:

٢٣٩ - سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها

التقدير سهلها وحرنها فحذف ما أضيف إليه سهل لدلالة ما أضيف إليه حزن عليه هذا تقرير كلام المصنف وقد يفعل ذلك وإن لم يعطف مضاف إلى مثل المحذوف من الأول كقوله:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليه العواطف فحذف ما أضيف إليه قبل وأبقاه على حاله لو كان مضافا ولم يعطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف والتقدير ومن قبل ذلك ومثله قراءة من قرأ شذوذا ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي فلا خوف شيء عليهم وهذا الذي ذكره المصنف من أن الحذف من الأول وأن الثاني هو المضاف إلى المذكور هو مذهب المبرد. ومذهب سيبويه أن الأصل قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه رجل فصار قطع الله يد من قالها ورجل ثم أقحم قوله ورجل بين المضاف وهو يد والمضاف إليه الذي هو من قالها فصار قطع الله يد ورجل من قالها فعلى هذا يكون الحذف من الثاني لا من الأول وعلى مذهب المبرد بالعكس قال بعض شراح الكتاب وعند الفراء يكون الاسمان مضافين إلى من قالها ولا حذف في الكلام لا من الأول ولا من الثاني.

فصل مضاف شبه فعل مانصب ... مفعولا أو ظرفا أجز ولم يعب

فصل يمين واضطرارا وجدا ... بأجنبي أو بنعت أو ندا

أجاز المصنف أن يفصل في الاختيار بين المضاف الذي هو شبه الفعل والمراد به المصدر واسم الفاعل والمضاف إليه بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ في قراءة ابن عامر بنصب أولاد وجر

الشركاء ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضاف

الذي هو مصدر ما حكى عن بعض من يوثق بعربيته ترك يوما نفسك وهواها

سعى لها في رداها. ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول

المضاف الذي هو اسم فاعل قراءة بعض السلف ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِهِ

رُسُلَهُ﴾ بنصب وعد وجر رسل.

ومثال الفصل بشبه الظرف قوله في حديث أبي الدرداء هل أنتم تاركو لي صاحبي وهذا معنى قوله فصل مضاف إلى آخره وجاء الفصل أيضا في الاختيار بالقسم حكى الكسائي هذا غلام والله زيد ولهذا قال المصنف ولم يعب فصل يمين وأشار بقوله واضطرارا وجدا إلى أنه قد جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بأجنبي من المضاف وبنعت المضاف وبالنداء فمثال الأجنبي قوله:

٢٤٠ - كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودي يقارب أو يزيل

ففصل ب يوما بين كف ويهودي وهو أجنبي من كف لأنه معمول ل خط. ومثال النعت قوله:

٢٤١ - نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالبالأصل من ابن أبي طالب شيخ الأباطح وقوله:

٢٤٢ - ولئن حلفت على يديك لأحلفن ... بيمين أصدق من يمينك مقسم الأصل بيمين مقسم أصدق من يمينك.

ومثال النداء قوله:

٢٤٣ - وفاق كعب بجير منقذ لك من ... تعجيل تهلكة والخذل في سقر وقوله:

٢٤٤ - كأن برذون أبا عصام ... زيد حمار دق باللجام الأصل وفاق بجير يا كعب وكأن برذون زيد يا أبا عصام